عياض عن الاكثرين ولكن المرتضى اى المختار عند الحفاظ المتأخرين هذا المذهب
الثالث وهو الفرق بينهما ففي الاخبار يطلق هنا جوازا ولا يطلق
التحديث فيه وهذا مذهب الشافعي واصحابه ومسلم بن الحجاج وجمهور
اهل المشرق بل ذكر صاحب الانصاف محمد بن الحسن الجوهري انه مذهب
الاكثر من اهل الحديث الذين لا يحصيهم احد وانهم جعلوا اخبرنا علما
يقوم مقام قول قائله انا قرأته عليه لا انه لفظ به قال وممن كان
يقول به ابو عبد الرحمن النسائي في جماعة مثله من محدثينا وهو مروي عن
ابن جريج والاوزاعي واول من فعله بمصر عبد الله بن وهب قال الحافظ
ابو عمرو بن الصلاح الفرق بينهما هو الشائع الغالب على اهل الحديث في
هذه الاعصار والاحتجاج بذلك من حيث اللغة عناء وتكلف وغير
ما يقال فيه انه اصطلاح منهم اراد وابه التمييز بين النوعين ثم خصص
النوع بقوله حدثنا الفوق اشعارا بالنطق والمشافهة ومن احسن ما
يحكى عمن ذهب هذه المذهب ما حكاه البرقاني عن ابي حامد محمد بن يعقوب
الهروي انه قرأ على بعض الشيوخ عن الفربري صحيح البخاري وكان
يقول له في كل حديث حدثكم الفربري فلما فرغ من الكتاب سمع الشيخ يذكر انه
انما سمع الكتاب من الفربري قراءة عليه فاعاد الهروي قراءة الكتاب
كله وقال له في جميعه اخبركم الفربري قال الحافظ العراقي وكأنه يرى اعادة
السند في كل حديث وهو تشديد والصحيح انه لا يحتاج اليه كما سيأتي
والله اعلم واستحسنه اى اهل الحديث في الاداء ما ذكره الحاكم ابو عبد الله
وغيره مما معناه الذي اختاره في الرواية وعمدت عليه اكثر مشايخي
وائمة عصري لمفرد اى منفرد فيما يأخذه من المحدث لفظا وليس معه احد
ان يقول حدثني بالافراد فلان ولقارئ بنفسه على المحدث وليس معه احد
ان يقول اخبرني بالافراد ايضا فلان واعتمدت الشيخ جماعة من الطلبة اثنين
فاكثر يقول الراوي حدثنا بالجمع واني سمعت ايها الطالب قارئا للحديث
على الشيخ وانت حاضر في الاداء اخبرنا بالجمع وكذا روى الترمذي عن ابن
وهب انه قال ما قال حدثنا فهو مما سمعت مع الناس وما قلت حدثني

هو ما سمعت وحدي

هو ما سمعت وحدي وما قلت اخبرني فهو ما قرئ على العالم وانا شاهد وما
قلت اخبرني فهو ما قرأت على العالم وروى ذلك عن سعيد بن مريم قال
البيهقي وعليه ادركت مشايخنا وهو معنى قول الشافعي واحمد رضي الله تعالى
عنهما قال ابن الصلاح وهو حسن رائق قال الحافظ العراقي وفي كلامهما اى
الحاكم وابن وهب ان القارئ يقول اخبرني سمعه معه ام لا وقال ابن دقيق
العيد ان كان معه غيره قال اخبرنا فيري بين مسلكي التحديث والاخبار
قال المصنف الا الاول اولى ليتميز ما قرأه بنفسه وما سمعه بقراءة غيره وحيث
شك اى الراوي في سماع اى هل سمع الحديث بقراءة غيره ام قرأه بنفسه
او شك في عدد اى هل كان وحده حال التحمل ام معه غيره حينئذ او
شك فيهما يقوله الشيخ هل هو من قبيل حدثنا او اخبرنا او من قبيل
حدثني او اخبرني واحدا اى اتى بها الراوي عند الاداء في الصور كلها
بالتوحيد بان يقول حدثني او اخبرني في القول الاسد اى الارجح قال
ابن الصلاح لان عدم غيره هو الاصل ولكن ذكر ابن المديني عن يحيى القطان
فيما اذا شك ان الشيخ قال حدثني فلان او حدثنا فلان انه يقول حدثنا
وهذا يقتضي فيما اذا شك في سماع نفسه في مثل ذلك ان يقول حدثنا
وهو عندي يتوجه بأن حدثني اكمل مرتبة وحدثنا اقصى مرتبة
فليقتصر اذا شك على الناقص لان عدم الزائد هو الاصل وهذا الصنف
وجده البيهقي اختاره بعد حكاية قول القطان ما قدمته ثم ان هذا التفصيل
من اصله مستحب وليس بواجب حكاه الخطيب عن اهل العلم كافة فجائز
اذا سمع وحده ان يقول فيحدثنا لجواز ذلك للواحد وكلام العرب
وجائز اذا سمع في جماعة ان يقول حدثني لان المحدث حدثه وحده او غيره
ولم يجوز بالبناء للمفعول من التجويز والنائب عن الفاعل انه يبيح له مكتوبا
مصنف بصيغة اسم مفعول ولم يجوز من لفظ اضبط فارق اى يري التفرقة
بين حدثنا واخبرنا مثلا أن يريد الراوي اخبرني في مثل التحديث اى يقوله
حدثني مثلا او عكس اى بدل الحدثني باخبرني وان كان في اقامة احدهما

المرتضى الثالث في الاخبار
يطلق لا التحديث في الاعصار
واستحسنه المفرد حدثني
وقارئ بنفسه اخبرني
وان يحدث جماعة حدثنا
وان سمعت قارئا اخبرنا
وحيث شك في سماع او عدد
او ما يقول الشيخ وحذف الاسد
ولم يجوز من مصنف و لا
من لفظ اضبط فارق ان يبدلا
اخبر بالتحديث او عكس

Copyright King University